تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء الخامس)

(الخماسيّة)

وفي (ص ١٧١) . «فلمّا جئنا طلبوا زيتاً فأنفذت على يد غلامي فجآؤا بخماسيّة فصبّ في الطنجير» وبعده «فنزع ثيابه وعمل على بقيّة كانت في الخماسيّة من الزيت مقدارها نصف رطل» . الخماسيّة في الاصل قدر تسع خمسة أرطال على ما يظهر ثمّ استعملت بعد ذلك لقدور الزيت ونحوه بلا مراعاة لمقدار ما تسع ومثله كثير ومنه قول العامّة بمصر (التليتي) لوعاء من الفخّار يخزّن فيه السمن ونحوه وهو غير خاصّ بمقدار معلوم فمنه ما يسع ثلاثة أرطال أو أكثر أو أقلّ .

(الشارب)

وفي (ص ١٧١) . «ودعا شارباً فغسل يده غسلاً شديداً وذراعيه وصدره» . ولم يتبيّن لنا معنى الشارب هنا بل كان الأقرب أن يقال فدعا ساقياً أي حامل الماء فلينظر فلعلّه محرّف عنه أو يكون الصواب (شرابيّاً) أو يكون معرّباً من سار بالمهملة بمعنى الصاحب والمالك ومن آب بمعنى الماء وليحقّق .

(الجوارشن والروباس)

وفي (ص ١٧٨) . في استغفار لأحد الصوفيّة «الاستغفار صابون المعاصي والشكر لله عزّ وجلّ سفتجة الرزق والصلاة جوارشن المعدة والصوم روباس البدن واليقين الرأس الأكبر» . الجوارشن بضمّ الأوّل أو الجُوارش بلا نون من الأدوية المركّبة للهضم وهو معرّب (كوارش) أو (كوارشت) بالكاف الأعجميّة وهما بهذا المعنى في الفارسيّة من (كواريدن) بمعنى الهضم وتقول معاجمها انه من مخترعات أطبّاء الفرس . وفي معجم دوزي نقلاً عن مفردات الكتاش المنصوريّ

*

« جوارشن معناه الهاضم اسم أعجميّ وقد نطق به بعض اللغويين جوريشاً وعلى ألسنة اللغويّين في أثناء الكلام الجواريش بفتح الجيم وترك النون فلعلّه جمع جِورش هذا المعرّب على قلّة استعماله » ومنه يستفاد تنوّع النطق بلفظه عندهم . وجاء في قصد السبيل للمحبيّ «الجوارش معجون فارسيّ معرّب كوارش وقيل مولّد من كلام الاطبّاء معناه المسخّن الملطّف قيل وهي لغة قديمة والجديدة عندهم المقطّع للأخلاط وعربيّته الهاضوم (١) لأنّه يستعمل لاصلاح المعدة والأطعمة وتحليل الرياح ولم ينسب الى اليونان ولا الى الأقباط بحال وهو من خواصّ الفرس الذي افتتحه (٢) النجاشعة (٣) للعبّاسيّين ثمّ فشا وبعض الأطبّآء لا يراه » انتهى . قلنا ونسبه بعضهم لجالينوس ومنه الجوارشن الكمّونيّ لجالينوس الذي ذكره ابن سينا في قانونه في مقالة الجوارشنات وفي الطراز المذهب لنهاليّ « معرّب من كوارش وأصله كوارشت وينسب الى جالينوس فيقال جوارش جالينوس وعربيّته الهاضوم لأنه يهضم الطعام وفي النهاية أهدى رجل من العراق لابن عمر جوارش (٤) » انتهى . ورأيت في العقد الفريد (ج ٣ ص ٣٣٩ من طبعة بولاق) ما يستأنس به في تأييد نسبته لجالينوس قال : « مرّ طفيليّ بقوم من الكتبة في مشربة لهم فسلّم ثمّ وضع يده يأكل معهم قالوا أعرفت منّا أحداً قال نعم عرفت هذا وأشار الى الطعام فقالوا قولوا بنا شعراً فقال الأوّل (لم أر مثل سرطِهِ ومرطِهِ) وقال الثاني (ولفّه دجاجه ببطّهِ) وقال الثالث (كأنّ جالينوس تحت ابطهِ) فقال الاثنان للثالث أمّا الذي وصفناه من فعله فمفهوم فما يصنع جالينوس تحت ابطه قال يلقّمه الجوارش كلّما خاف عليه التخمة يهضم به طعامه » انتهى .

أمّا هذه النون الملحقة عند بعضهم بآخره فالظاهر أنها بدل التآء التي في (كوارشت) ولم يذكره القاموس في جرش ولا جرشن بل ذكره في قمح فقال «القميحة الجوارش» وقال شارحه « بضمّ الجيم هكذا في النسخ وفي بعضها بزيادة النون في آخره » .

---

(١) ويقال له أيضاً المضوم والمضّام . (٢) كذا بالنسخة . (٣) كذا بالنسخة ولعلّ الصواب البخاشعة بالبآء والخآء أي بنو بختيشوع . (٤) كذا بالنسخة بلا تنوين .

وفي مادّة جرشن من اللسان نقلاً عن النهاية « أهدى رجل من العراق الى ابن عمر جَوارشنَ (١) قال وهو نوع من الأدوية المركّبة يقوّي المعدة ويهضم الطعام قال وليست اللفظة عربيّة » .

هذا ما يتعلق بلفظه وأصله ومجمل معناه ونقول كتب الطبّ انّ أكثر ما يقع هذا الاسم على المعاجين التي تقع فيها الفلافل الثلاثة والزنجبيل والأفاويه وأضاف الأطبآء الى هذه الأدوية الأدوية المسهلة وغيرها ويستعملونها في أمراض مختلفة بحسب ما أضافوه اليها انتهى . قلنا والعامّة في مصر الآن تقول فيه (الجراوش) بفتح الاوّل وتقديم الرآء وتخصه بنوع من الحلوى تدخله الحشيشة .

وأمّا (الروباس) فلم أقف عليه بالواو والمذكور في كتب الطبّ والمفردات الريباس باليآء وهو نبات ذكروا له خواصّ منها أنه هاضم مقوٍ للمعدة مشهٍ للطعام .

(لها بقية) احمد تيمور

الظاهر من آثار الشيخ طاهر

« او التذكرة الطاهرية »

من الذخائر النفيسة التي علقت بها يد المجمع العلمي آثار احد اعضائه المرحوم الشيخ طاهر الجزائري وهي كنانيشه المشهورة . وقد جاد على المجمع بها ابن اخيه ابراهيم بك الجزائري لتحفظ كأثر ثمين في دار الكتب العربية و ينتفع بها الطلاب . وقد شكر المجمع له اريحيته هذه وحرصه على آثار عمه مذ اختار لوقايتها أمنع حصن واشد ركن .

وهذه الآثار هي التي كان يسميها صاحبها المرحوم (التذكرة الطاهرية) وكانت المجلة السلفية المصريّة تنشر منها نبذاً يعجب بها الفضلاء ويحرص على قراءتها العلماء . وهي تقسم الى اربعة اقسام :

(القسم الاول) حواشٍ على تفسير البيضاوي في اربعة مجلدات . وقد عمد المرحوم الى نسخة مطبوعة من البيضاوي فكتب على اطرافها هوامش وتعليقات

(١) كذا بالنسخة بفتح الاول وبلا تنوين